



16 جوان 2023

من يحدد السياسة النقدية في تونس؟ البنك المركزي رهينة صندوق النقد الدولي

المراجع

الفائدة: فشل صندوق النقد الدولي⁸ بالأدلة والأرقام أوجه قصور استقلالية البنك المركزي التونسي التي لم تكن لها أي تأثير إيجابي على معدل التضخم بالرغم من ان مهمة استقرار الأسعار تعتبر المهمة الرئيسية والوحيدة بعهدته.

لم تقتصر املاءات صندوق النقد الدولي في الضغط من أجل تفعيل قانون الاستقلال للبنك المركزي التونسي فحسب، منذ سنة 2013 طالب الصندوق بتخفيض قيمة الدينار في العديد من المناسبات ودفع الحكومة التونسية الى تبني إجراءات نقدية ومالية أخرى .

منذ انطلاق المشاورات حول الاتفاقية الجديدة يضغط الصندوق من أجل مراجعة قانون الصرف باعتباره اجراء مسبق للإمضاء الاتفاقية ويوصي بتحرير سعر الصرف ومن جهته صرح محافظ البنك المركزي مروان العباسي انه سيتم تحرير الدينار تدريجيًا وبشكل كامل⁹.

تتمظهر محدودية إملاءات صندوق النقد الدولي والإصلاحات الناتجة عنها فيما يتعلق بالسياسة النقدية في الارتفاع المستمر لسنة التضخم منذ 2016 سنة اصدار قانون استقلالية البنك المركزي لتصل الى مستوى تاريخي حاليًا. وهو ما يحيلنا الى حتمية مراجعة المهام الموكلة الى البنك المركزي التونسي بمنأى عن أي تدخل خارجي حفاظا على سيادة اتخاذ القرار.

يجب إعادة النظر في دور البنك المركزي كأحد الأعمدة الأساسية لوضع السياسات العمومية حيث تبين أن فصل السياسة النقدية عن السياسة المالية والسياسة الاقتصادية من خلال استقلالية البنك المركزي ساهم في ارباك وضع سياسات عمومية ناجعة وفعالة في تحقيق تنمية اقتصادية.

كما أصبح من الملح إعادة تحديد مهمة البنك المركزي التونسي بما يتماشى مع احتياجات الوضع الاقتصادي التونسي من أجل التشجيع على الاستثمار وخلق النمو والحد من البطالة والقطع مع ايدولوجيات صندوق النقد الدولي الذي يحد من مهمة البنك المركزي ويقصرها على مكافحة التضخم

يثار في تونس حاليًا جدلاً واسعاً بشأن قانون استقلالية بنكها المركزي، مما يثير بعض المخاوف، كما يشير مقال (Bloomberg) بلومبيرغ¹ إلى أن أي تعديل محتمل على قانون استقلالية البنك المركزي قد يعرض خطة الإنقاذ المقررة بين تونس وصندوق النقد الدولي للفشل².

ظهرت مؤخرًا تصريحات متناقضة من المسؤولين الحكوميين التونسيين بشأن دور البنك المركزي حيث يؤكد رياض جعidan، نائب رئيس البرلمان، على وجود حدود حقيقية لاستقلالية البنك المركزي³. من ناحية أخرى، يعلن سمير سعيد وزير الاقتصاد والتخطيط أن "الحكومة لا تنوي تعديل وضع البنك المركزي التونسي أو تقييد استقلاليته"⁴.

في سياق تزايد الدين العمومي وانخفاض احتياطي العملة التي يحتفظ بها البنك المركزي التونسي⁵، بالإضافة إلى ارتفاع مستمر في معدل التضخم⁶، بات من المشروع التساؤل عما إذا كان البنك المركزي التونسي يؤدي دوره في التنمية الاقتصادية بشكل فعال بعد دخول قانون استقلاليته حيز التنفيذ والتساؤل إذا ما كان البنك محتجزاً لدى صندوق النقد الدولي، نظراً للتأثيرات والضغوط التي يمارسها عليه.

ليس من الجديد أن يكون مصير البنك المركزي التونسي مرتبطاً بشروط صندوق النقد الدولي حيث تصاعدت الضغوط من الصندوق مع مرور الوقت. تسلط ورقة العمل⁷ التي انجزها المرصد التونسي للاقتصاد بتاريخ 20 مارس 2016 تحت عنوان "استقلالية البنك المركزي التونسي: التحديات والآثار على النظام المالي التونسي" الضوء على مدى تأثير صندوق النقد الدولي على النظام المالي التونسي ، والتي أدت إلى دخول قانون استقلالية البنك المركزي حيز التنفيذ سنة 2016 .

انطلاقاً من 2016 تقلصت مهمة البنك المركزي لتقتصر على ضمان استقرار الأسعار ومكافحة التضخم. تبين ورقة العمل أن الهدف الرئيسي لقانون الاستقلالية كان "تفكيك قدرة البنك المركزي على استقرار النظام المالي التونسي"، من جهة أخرى، توضح الورقة التحليلية التي أصدرها المرصد التونسي للاقتصاد سنة 2018 تحت عنوان "التضخم و نسب

1. [Tunisia Central Bank May Be Target of President's Power Grab - Bloomberg](#)
2. [La Tunisie envisage-t-elle de saper l'indépendance de sa Banque centrale \(ilboursa.com\)](#)
3. [Politiques monétaires : L'indépendance de la BCT dans le collimateur ? | La Presse de Tunisie](#)
4. [Tunisie : l'indépendance de la banque centrale n'est pas remise en cause - Kapitalis](#)
5. [Tunisie : Les services de la dette extérieure sont en hausse de 12% \(tuniscope.com\)](#)
6. [Tunisia: Inflation falls below 10% in May - African Manager](#)
7. [L'indépendance de la Banque Centrale Tunisienne : enjeux et impacts sur le système](#)
8. [التضخم و نسب الفائدة: فشل صندوق النقد الدولي](#)
9. [Abassi : Le nouveau code des changes permettra de libérer progressivement et totalement le dinar \(jawharafm.net\)](#)